

مؤسسة كارنيجي || التدمير والتجريد والنهب: رأسمالية الكوارث وخطط ما بعد الحرب في غزة



الجمعة 1 أغسطس 2025 11:00 م

تناولت نور عرفة، الزميلة في مركز كارنيجي للشرق الأوسط، الأبعاد السياسية والاقتصادية المترتبة على الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة، مؤكدة أن الهجوم لم يستهدف فقط تدمير البنية التحتية، بل سعى إلى تقويض المقومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تُمكن الفلسطينيين من إدارة حياتهم بأنفسهم □

استعرضت الكاتبة في مقال منشور على موقع مؤسسة كارنيجي كيف بدأت بعض الدول والمؤسسات الدولية منذ بداية الحرب في طرح تصورات لـ "إعادة إعمار غزة" من دون إشراك أهلها □ رأى التقرير أن هذه التصورات تعكس عقلية استعمارية تستخدم الكوارث كفرصة لتوسيع السيطرة عبر آليات "رأسمالية الكوارث"، حيث تُفرض أنظمة سياسية واقتصادية تضمن مصالح قوى خارجية، وتهفّش السكان الأصليين وتحولهم إلى متلقين سلبيين للمساعدات لا أكثر □

أشارت عرفة إلى أن ممارسات التجريد وإعادة الهيكلة لا تعد جديدة، إذ سبق تطبيقها في العراق بعد الغزو الأميركي، وفي لبنان بعد حرب 2006، وفي أفغانستان خلال الاحتلال □ وتُطبّق هذه السياسات حاليًا عبر أدوات تمويلية ومساعدات مشروطة تربط إعادة الإعمار بإحداث تغييرات سياسية وأمنية تتوافق مع مصالح إسرائيل وشركائها □

طرح المقال أمثلة محددة على كيفية توظيف "خطط ما بعد الحرب" كوسيلة للسيطرة، مثل الدعوات إلى إعادة هيكلة الحكومة المحلية في غزة، وإشراف دول أجنبية على توزيع المساعدات، وربط المساعدات بإقصاء فصائل معينة من المشهد السياسي □ هذه الإجراءات، وفق الكاتبة، لا تهدف إلى حماية المدنيين أو إعادة إعمار مستدامة، بل إلى فرض ترتيبات تحرم الفلسطينيين من السيادة السياسية والاقتصادية □

حدّرت عرفة من أن مثل هذه الخطط تكزّس مزيدًا من الانقسام وتعمّق التبعية، لا سيما أن معظمها يتجاهل جذور الصراع، وعلى رأسها الاحتلال الإسرائيلي والحصار المستمر منذ 2007. كما أكدت أن تجاهل المشاركة الفلسطينية في مياغة مستقبلهم يجعل من هذه الخطط أداة إضافية في مشروع استعماري أوسع □

واختتمت المقالة بالتأكيد على ضرورة أن يقود الفلسطينيون جهود إعادة الإعمار والسيادة على الموارد، بدلًا من أن تُفرض عليهم ترتيبات مسبقة تتجاوز إرادتهم □ وشدّدت على أن التعافي الحقيقي يبدأ فقط حين يُعترف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، وتُزال البنى التي تُعيد إنتاج العنف والتهميش الاقتصادي والسياسي □

<https://carnegieendowment.org/research/2025/07/destruction-disempowerment-and-dispossession-disaster-capitalism-and-the-postwar-plans-for-gaza?lang=en>